

طول عمر الامام المهدي عليه السلام

<"xml encoding="UTF-8?>

قد يقال ان طول العمر بهذه المدة مستبعد وغير واقع عادة ، وقد مضى عليه الآن مايزيد عن الف سنة. وهذا نقول : ان الاستبعاد ليس دليلاً، وقد قامت الادلة العقلية والنقلية على ولادته وغيبته في محلها، فهل يجوز ان تدفع بالاستبعاد ؟ مع انه لا استبعاد في ذلك بعد نص القرآن العظيم على مثله في نوح وانه قال (**فَلَيَثْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ**).

وفي رواية عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم انه عاش الفاً واربعمائة وخمسين سنة ، وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة كما هو مذكور في التوراة ، وعاش شيئاً تسعمائة واثنتي عشرة سنة . وجاءت الروايات ببقاء الخضر الى الآن . قال الطبرسي في (اعلام الورى) : (اجمعت الشيعة واصحاب الحديث ، بل الامة بأسرها على ان الخضر موجود في هذا الزمان ، حي كامل العقل ، ووافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب)، إنتهى .

وكذلك الياس وادريس . ونص القرآن الكريم على بقاء عيسى عليه السلام ورفعه الى السماء . وجاءت الروايات المتفق عليها بين الفرقين على انه ينزل عند خروج المهدي عليه السلام ويصلـي خلفه ، فكيف جاز بقاء المأمور طول هذه المدة وحياته وامتناع بقاء الامام ، هذا مع ما صح عن النبي صلـي الله عليه وآلـه وسلم انه قال : (كل مكان في الامم السالفة يكون في هذا الامة حذـو النعل بالنعل والقدـة بالقدـة).

وجاءت روايات الفريقين بحياة الدجال وهو كافر معانـد مضل وبقائه الى خروج المهـدي عليه السلام فيقتـله المهـدي عليه السلام، فكيف امتنـع في ولـي الله ما وقع مع عدو الله ونسبة معتـقدـه الى الجـهل وسخـافة العـقل. ونص الكتاب العـزيـز على بقاء ابـليس الى يوم القيـام وهو غـاو مـضل ؟ وقد صـنـف ابو حـاتـم السـجـستـاني كتابـاً خـاصـاً بالـمـعـمـرـين .

وقد نص القرآن الكريم على بقاء اصحاب الكـهـف اـحـيـاء وـهـمـ نـيـامـ، فـلـبـثـواـ فـيـ رـقـدـتـهـمـ الـاـوـلـىـ ثـلـثـمـائـةـ سـنـيـنـ واـزـدـادـواـ تـسـعـاـ كـمـاـ نـطـقـ بـهـ القـرـآنـ العـظـيمـ . فـايـهـماـ اـعـجـبـ وـاـغـرـبـ وـاـبـعـدـ بـقـاءـ رـجـلـ يـأـكـلـ وـيـشـرـبـ وـيـمـشـيـ وـيـنـامـ وـيـسـتـيقـظـ وـيـبـقـيـ مـدـةـ طـوـيـلـةـ ؟ اـمـ بـقـاءـ اـشـخـاصـ نـيـامـ فـيـ مـكـانـ وـاـحـدـ لـاـيـكـلـوـنـ وـلـاـيـشـرـبـوـنـ؟ وـقـدـ نـصـ القـرـآنـ الـكـرـيمـ عـلـىـ اـمـاـتـهـ عـزـيرـ مـائـةـ عـامـ ثـمـ اـحـيـائـهـ وـطـعـامـهـ لـمـ يـتـنـسـهـ وـلـمـ يـتـغـيـرـ، فـايـهـماـ اـعـجـبـ هـذـاـ اـمـ بـقـاءـ المـهـدـيـ عـلـىـ السـلـامـ ؟

وقد شاهـدـنـاـ فـيـ زـمـانـنـاـ بـقـاءـ الـاجـسـامـ بـعـدـ الـمـوـتـ مـحـفـوظـةـ بـالـاـدوـيـةـ إـلـوـفـاـ منـ السـنـيـنـ، فـالـمـلـكـ الـذـيـ اـخـرـجـ مـنـ صـيـداـ وـهـوـ فـيـ تـابـوتـ مـغـمـورـاـ بـالـمـاءـ لـمـ يـفـقـدـ مـنـ جـسـمـهـ شـيءـ، وـنـقـلـ بـتـابـوـتـهـ إـلـىـ القـسـطـنـطـيـنـيـةـ فـيـ عـهـدـ السـلـطـانـ عـبـدـ الـحـمـيدـ الـعـثـمـانـيـ، وـتـارـيـخـهـ قـبـلـ الـمـسـيـحـ عـلـىـ السـلـامـ، وـشـاهـدـنـاـ فـيـ مـصـرـ اـجـسـامـ الـفـرـاعـنـةـ مـحـنـطـةـ باـقـيـةـ مـنـ عـهـدـ مـوـسـىـ عـلـىـ السـلـامـ اوـ قـبـلـ بـاـكـفـانـهـ وـالـتـمـاسـيـحـ الـمـحـنـطـةـ وـالـمـعـزـىـ وـالـحـنـطـةـ وـالـخـبـزـ وـغـيـرـ ذـلـكـ . وـبـهـذـهـ السـنـيـنـ اـسـتـخـرـجـ فـيـ مـصـرـ اـحـدـ الـفـرـاعـنـةـ الـمـسـمـيـ (تـوتـ عـنـخـ آـمـونـ) وـجـسـمـهـ لـمـ يـبـلـ وـمـائـدـتـهـ اـمـاـمـهـ عـلـىـ الـفـوـاـكـهـ، فـاـذـاـ جـازـ عـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـلـهـمـ عـبـادـهـ مـعـرـفـةـ الـاـدوـيـةـ الـحـافـظـةـ لـاـجـسـامـ الـمـوـتـ وـالـحـيـوانـاتـ وـغـيـرـهـاـ اـلـوـفـاـ منـ السـنـيـنـ، اـمـاـ يـجـوزـ عـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـطـوـلـ عـمـرـ شـخـصـ وـبـيـقـيـهـ حـيـاـ زـمـانـاـ طـوـيـلـاـ؟

وقد ضـرـبـ السـيـدـ اـبـنـ طـاوـوسـ فـيـ كـتـابـ (كـشـفـ الـمـحـاجـةـ) مـثـلـاـ لـرـفعـ اـسـتـبعـادـ بـقـاءـ المـهـدـيـ حـيـاـ بـيـنـ النـاسـ مـدـةـ طـوـيـلـةـ وـهـمـ لـاـ يـعـرـفـونـهـ حـيـنـ حـصـلـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ بـعـضـ عـلـمـاءـ بـغـدـادـ مـنـ اـهـلـ السـنـةـ مـنـاظـرـةـ فـيـ ذـلـكـ، فـقـالـ: لـوـ انـ

رجلأً حضر الى بغداد وادعى انه يستطيع المشي على الماء وضرب لذلك موعداً اترى ان احداً من اهل بغداد كان يختلف عن ذلك الموعد ؟ لاشك انه لايتخلف احد ، او يتخلف النادر، واذا قال انه في اليوم الثاني يريد ان يفعل ذلك فلا شك انه لا يحضره الا القليل، واذا تكرر ذلك منه كثيراً لainظر اليه احد ولا يستغرب منه ذلك ، فكذلك أمر المهدى عليه السلام.

واقول : انه في زماننا ونحن بدمشق جاء خبر بان طيارة عثمانية تريد المجيء الى دمشق ولم تكن الناس رأت الطائرات، فلم يبق بدمشق احد الا خرج للنظر اليها ، فلما جاءت ثانياً وثالثاً قل المتفجرون الى ان صارت الطائرات اليوم بمنزلة الطيور لainظر اليها احد ولا يستغرب امرها .